شرح

شيخ الاسلام والمسلمين ، وعمدة الجهابذة المدققين

الشيخ حسن درويش القويسنى

على

متن السلم فى المنطق

للعلامة الشيخ عبد الرحمن الأخضرى

رحمهما الله وأثابهما رضاه

وعليهما بعض تقارير لحضرة العلامة الفاضل الشيخ

خطاب عمر الدروى الشافعى

تنبيه ـ وضعنا المتن مضبوطا بالشكل بأعلى الصحائف

ويليه الشرح ، ثم التقرير مفصولا بينهم بجدول

طبع بمطبعة شركة

مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م

الحمد لله الذى أظهر لأرباب العقول حقائق المعقول على التحقيق ، ودلهم على تصحيح طرق التصوّر والتصديق ، فاستنتجوا بها بدائع الأسرار من دقائق الأنظار ، واستخرجوا بها عرائس الأبكار من مخبآت الأسرار ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى شيد قواعد الاسلام بأفصح منطق وأوضح خطاب ، وعلى آله وأصحابه ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم العرض والحساب .

[وبعد] فيقول مرتجى عفو ربه الغنى « حسن بن درويش القويسنى » : قد كنت قرأت فى بعض السنين كتاب « السلم » لجماعة من المبتدئين فسألونى أن أملى عليه كلمات توضح ما أشكل منه وتفتح ما أغلق منه مع الاقتصار على معانيه واعراب مبانيه ، فأمليت عليه ماتيسر من حفظى ولم أراجع فيه مادة سوى محلين أو ثلاث ، راجعت فيها شرح شيخ شيوخنا العلامة الملوى . ثم استأذننى بعض الاخوان عامله الله باللطف والاحسان ، أن يجرده من الاعراب لكونه غير لائق بهذا الشان ، فأذنت له فى ذلك ، فجرده من الاعراب فجاء بحمد الله جملة كافية فى فهم الكتاب لذوى الألباب ، وأنا أسأل من اطلع عليه أن يتجاوز فى عما يراه من خطأ وزلل ، وعلى الله الاعتماد والتكلان ، واليه الملجأ وبه المستعان ، وأنا أسأل الله الكريم أن ينفع به النفع العميم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير . قال المؤلف : رحمه الله تعالى

يقول مصححه كثير الذنوب والآثام ، المرتجى من المولى العفو والغفران : الحمد لله ، والصلاة والسلام على حبيبه ومجتباه . وبعد : فهذا تقرير على شرح الشيخ القويسنى على متن السلم للعلامة الأخضرى ، دبجه يراع بنان العلامة المحقق والأستاذ المدقق الشيخ خطاب عمر الدروى الأزهرى الشافعى ، غفر الله لنا وله وللمسلمين وهو غاية فى الابداع ، نفع الله به المسلمين آمين . قال :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَخْرَجَا نَتَائِجَ الْفِكْرِ لِأَرْبَابِ الْحِجَا

[بسم الله الرحمن الرحيم] أى أؤلف مستعينا ببسم الله ، والاسم مشتق من السمو ، والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ، والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان استعملتا للمبالغة من رحم ، والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما فى قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد ، وابتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملا بقوله ﷺ « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر » أى ناقص وقليل البركة * [الحمد] أى الوصف بجميل الصفات على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم ثابت [لله] اختصاصا واستحقاقا سواء جعلت فيه أل للاستغراق وهو ظاهر أم للجنس لأنه يلزم من اختصاص الجنس اختصاص جميع الأفراد ، أم للعهد بمعنى أن الحمد المعهود الذى حمد الله به نفسه ، وحمده به أنبياؤه وأولياؤه

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين : اعلم أنه ينبغى لكل شارع فى فن أن يتكلم على البسملة بطرف مما يناسب ذلك الفن وفاء بحق البسملة وهو أن لا يترك الكلام عليها رأسا ، وبحق الفن المشروع فيه وهو أن يتكلم عليها بطرف مما يناسب ذلك الفن ، ونحن الآن : شارعون فى فن المنطق فينبغى أن نتكلم عليها بطرف مما يناسبه ، فنقول : قد اشتهر أن جملة البسملة يصح أن تكون انشائية وأن تكون خبرية ، فعلى الأول لا تسمى تلك الجملة قضية لأنه لا يسمى بها الانشاء ، وأما على الثانى : فتسمى بها ، ثم ان قدر المتعلق نحو ابتدائى كانت قضية شخصية ، لأن المحكوم عليه فيها مشخص معين كما هو ضابط القضية الشخصية ، وان قدر نحو يبتدئ كل مؤمن كانت قضية كلية لأن المحكوم عليه فيها كلى ، وقد سوّر بالسور الكلى كما هو ضابط القضية الكلية ، وان قدر نحو يبتدئ بعض المؤمنين كانت قضية جزئية لأن المحكوم عليه فيها جزئى ، وقد سوّر بالسور الجزئى كما هو ضابط القضية الجزئية ، وان قدر نحو يبتدئ المؤمن بقطع النظر عن الكلية والجزئية كما هو ضابط القضية المهملة كانت قضية مهملة لأن المحكوم عليه فيها كلى ، وقد أهمل عن اعتبار الكلية والجزئية ، وكما يصح اعتبار هذه الاحتمالات باعتبار المتعلق بناء على المشهور من أن الباء حرف جر أصلى يصح اعتبارها باعتبار إضافة الاسم إلى لفظ الجلالة بناء على مقابل المشهور من أن الباء حرف جر زائد ، فان جعلت للعهد فالأول ، وان جعلت للاستغراق فالثانى ، وان جعلت للجنس فى ضمن البعض فالثالث ، وان جعلت له فى ضمن الأفراد من غير نظر الى كلية أو جزئية فالرابع . فان قيل كيف يصح هذا مع أن المدار فى هذه القضايا على الموضوع لا على المجرور ؟ . أجيب بأنه ، وان كان مجرورا لفظا فهو موضوع معنى ، ولذا قال النحاة : المجرور مخبر عنه فى المعنى ، والتقدير هنا اسم الله مبدوء به . بقى من أقسام القضايا القضية الطبيعية وهى ما حكم فيها على الجنس والطبيعة بقطع النظر عن الأفراد كأن تقول: الرجل خير من المرأة ، فان المراد أن جنس الرجل وطبيعته خير من جنس المرأة وطبيعتها بقطع النظر عن الأفراد فيها والا فقد يتفق أن بعض أفراد المرأة خير من كثير من أفراد الرجل ، ولا يصح أن تكون جملة البسملة منها لا باعتبار المتعلق ولا باعتبار اضافة الاسم الى لفظ الجلالة إذ لا يصح أن يراد من المؤمن مثلا الجنس والطبيعة بقطع النظر عن الأفراد لأنه لا يقع منه ابتداء ، ولا يصح أن يرد من الاسم الجنس والطبيعة كذلك لأنه لا يقع به ابتداء ، وسيأتى إيضاح ذلك إن شاء الله تعالى اهـ ب ج (قوله الواجب الوجود الخ) بيان للموضوع له وهى الذات اهـ (قوله استعملتا) أى دفعا لما يرد (قوله للمبالغة) أى التقوية (قوله الحمد لله) قد اشتهر ان الحمد لغة الثناء بالجميل على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم ، وعرفا فعل ينبىء عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره ، وأل فى الحمد . اما للعهد أو للاستغراق أو للجنس وعلى كل فاللام فى لله اما

وَحَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ الْعَقْلِ كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الْجَهْلِ

وأصفياؤه مختص به ، والعبرة بحمد من ذكر فلافرد منه لغيره على كل تقدير بدلالة المطابقة على الاحتمال الأول وبدلالة الالتزام على الثانى وبالادعاء على الثالث ، وابتدأ بالحمدلة ثانيا بعد الابتداء بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر «كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمدلله فهو أقطع» وجمع بين الابتداءين عملا بالروايتين ، واشارة الى أنه لاتعارض بينهما ، إذ الابتداء حقيقى واضافى ، فالحقيقى حصل بالبسملة والاضافى حصل بالحمدلة ، واختار فى جملة الحمد الاسمية على الفعلية اقتداء بالآية ولدلالتها على الثبات والدوام ، وقدم لفظ الحمد على لفظ الجلالة لرعاية المقام وان كان لفظ الجلالة أهم بالتقديم لذاته فرعاية المقام أنسب للبلاغة إذ هى مطابقة الكلام لمقتضى المقام [الذى قد أخرجا] أى أظهر وأوجد [نتائج] جمع نتيجة وهى قضية لازمة لمقدمتين كقولنا العالم حادث اللازم لقولنا العالم متغير وكل متغير حادث [الفكر] يطلق على الفكر فيه مجازا ، وعلى حركة النفس فى المعقولات : أى انتقالها من المبادئ إلى المطالب ، وعلى النظر الاصطلاحى اصطلاحا فيعرف الفكر على الأخير بأنه : ترتيب أمور معلومة للتوصل بها الى أمر مجهول فالأمور المعلومة المقدمتان الصغرى والكبرى والأمر المجهول هو النتيجة كما تقدم تمثيله [لأرباب] أى أصحاب [الحجا] بالقصر : أى العقل ، وهو نور روحانى به تدرك النفس المعلومات الضرورية والنظرية ، وفى تصدير الكتاب بذكر النتائج والفكر والعقل براعة استهلال ، وهى أن يأتى المتكلم فى أول كلامه بما يشعر بمقصوده ففى ذلك إشعار بالمنطق الذى يتكلم فيه على النتائج والفكر : أى النظر وهو من العلوم العقلية ✲ [وحط] أى أزال [عنهم] أى عن أرباب الحجا [من سماء العقل] بدل من الجار والمجرور قبله : أى أزال الله عن عقلهم الذى هو كالسماء . فأل فى العقل : بدل عن الضمير وشبه العقل بالسماء لأنه محل لطلوع شموس المعارف المعنوية كما أن السماء محل لظهور شموس الاشراق الحسية [كل حجاب] مفعول حط : أى كل مانع [من سحاب الجهل] أى من الجهل الذى هو كالسحاب ، فالاضافة من اضافة المشبه به للمشبه كسابقه لأن الجهل يمنع العقل عن إدراك العلوم المعنوية كما أن السحاب يمنع النظر من إدراك

للاستحقاق أو للاختصاص أو للملك فالاحتمالات تسعة قائمة من ضرب ثلاثة فى مثلها ، لكن على جعل أل للعهد يمتنع جعل اللام للملك ان جعل المعهود الحمد القديم فقط لأن القديم لايملك ، فان جعل حمد من يعتد بحمده كحمد الله وحمد أنبيائه وأوليائه لم يمتنع ذلك ، لأن المعهود حينئذ الجملة وهى حادثة إذ المركب : أى المجتمع من القديم والحادث حادث ، وعلى جعلها للاستغراق أو للجنس فى ضمن الأفراد يمتنع ذلك بالنسبة للقديم ولا يمتنع بالنسبة للحادث ان لوحظ أن الأفراد غير مركبة : أى غير مجتمعة ، والا لم يمتنع أصلا لما علمت من أن المركب من القديم والحادث حادث . ومما ينبغى التنبيه له أن الحمد القديم هو نفس الكلام القديم باعتبار دلالته على الكمالات فهو من أنواع الكلام الاعتبارية كما هو مقرر فى علم التوحيد ، وقد اشتهر أن جملة الحمدلة يصح أن تكون انشائية وعليه فلاتسمى قضية لما مر : أى لأنه لايسمى بها الانشاء ، وأن تكون خبرية ، وعليه فتسمى قضية ، ثم ان جعلت أل فيها للعهد كانت قضية شخصية ، وان جعلت للاستغراق كانت قضية كلية ، وان جعلت للجنس فى ضمن البعض كانت قضية جزئية ، وان جعلت له فى ضمن الأفراد بقطع النظر عن الكلية الجزئية كانت قضية مهملة ولا مانع من جعلها هنا طبيعية بأن تجعل أل فيها للجنس والطبيعة بقطع النظر عن الأفراد (قوله منه) أى من الحمد (قوله لغيره) أى لغير الله (قوله على الاحتمال الأول) أى جعل أل للاستغراق (قوله على الثانى) أى كونها للجنس (قوله الثالث) أى كونها للعهد (قوله المطالب) أى النتائج (قوله وحط) عطف على قوله اخرجا نتائج الخ من عطف السبب على

حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ الْمَعْرِفَهْ رَأَوْا مُخَدَّرَاتِهَا مُنْكَشِفَهْ

نَحْمَدُهُ جَلَّ عَلَى الْإِنْعَامِ بِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ

مَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ مَنْ قَدْ أُرْسِلَا وَخَيْرِ مَنْ حَازَ الْمَقَامَاتِ الْعُلَا

(مُحَمَّدٍ) سَيِّدِ كُلِّ مُقْتَفَى الْعَرَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى

الشموس المحسوسة فكل من السحاب والجهل وجودى ✲ [حتى] للانتهاء : أى إلى أن [بدت] ظهرت [لهم شموس المعرفة] أى المعرفة التى كالشموس والجمع للتعظيم [رأوا مخدراتها] أى مخدرات شموس المعرفة : أى مسائلها الصعبة ، شبهت بالعرائس المستترة تحت الخدر [منكشفة] أى متضحة ✲ [نحمده] أى نثنى عليه الثناء اللائق بجلاله ، وجد بالفعلية بعد الاسمية تأسيا بحديث « ان الحمد لله نحمده » واختار الفعلية هنا الدالة على الحدوث والتجدد لأنه فى مقابلة الانعام الذى يحدث ويتجدد . والأول فى مقابلة الذات الدائمة المستمرة ، فأتى لكل بما يناسبه [جل] أى عظم جلة لانشاء التعظيم ، أوخبرية حالية من الضمير [على الانعام] متعلق بنحمده [بنعمة] متعلق بالانعام ، واضافته لما بعده للبيان [الايمان] أى تصديق القلب بما علم مجىء النبى ﷺ به ضرورة مع الاقرار باللسان على قول [والاسلام] أى الخضوع والانقياد بقبول الأحكام : أى أعمال الجوارح ، وجمع بينهما لتغاير مفهومهما ، ولأنه فى مقام الاطناب وهو مقام الحمد والاكثار من عدّ النعم ✲ [من خصنا] بدل من الضمير المنصوب بنحمده الراجع الى الله : أى الذى خصنا : أى ميزنا معاشر المسلمين [بـ]مزايا أو شفاعة أو متابعة [خير] أى أفضل [من] أى نبى [قد أرسلا] لهداية المخلوقين ، وإنما قدرنا المضاف قبل خير لئلا يرد أن رسالته صلى الله عليه وسلم عامة لسائر الأمم والرسل نوّاب عنه فلم تكن مقصورة علينا ، بل المقصور علينا متابعته بالفعل أوشفاعته الخاصة او مزاياه التى أعطيها كالكوثر والتقدم على سائر الأمم [وخير] أى أفضل [من حاز] أى جمع [المقامات] أى المراتب [العلى] جمع علياضد السفلى مثلا كبرى وكبر ✲ [محمد] يصح فيه أوجه الاعراب الثلاثة فالجر بدل من خير والرفع خبر

السبب لأن حط الحجب سبب لاخراج النتائج أو المعلول على علته الغائبة ، لأن غاية حط الحجب إخراج النتائج إفادة فى الكبير اه ص (قوله مخدراتها) إضافة مخدرات الى الضمير . قال الشارح فى كبيره : إما بيانية أو من إضافة الخاص الى العام اه ص (قوله شبهت) أى المسائل تشبيها ضمنيا تضمنه تشبيه الصعوبة بتخدير العروس : أى سترها تحت الخدر بجامع الخفاء فى كل ، واستعارة لفظ التخدير لمعنى الصعوبة واشتقاق مخدرات بمعنى صعبة من التخدير بمعنى الصعوبة كما هو قاعدة الاستعارة التبعية فى المشتقات اه ص (قوله نحمده) النون : اما للمتكلم المعظم نفسه لاظهار سبب مدلولها وهو تعظيم النفس ، والسبب الحامل عليه تعظيم الله له بتأهيله للعلم تحدثا بنعمة الله أوالمتكلم مع غيره احتقار النفسه عن أن يستقبل بحمده تعالى اه ص (قوله والأول) أى الجلة الاسمية (قوله حالية من الضمير) أى فى نحمده ، والحالية بتقدير قد على أشهر القولين وهو وجوب اقتران جلة الحال الماضوية بقد لفظا أو تقديرا اه (قوله بنعمة الخ) إن قلت لم لم يقل بنعمتى الايمان الخ مع أن المذكور النعمتان ؟ . قلت هو مفرد مضاف فيعم جميع النعم ، أو يقال حذف المضاف من الثانى لدلالة الأول عليه اه باجورى (قوله بما علم) أى فى جميع ماعلم الخ (قوله الأحكام) أى الشرعية (قوله لئلا يرد) أى الاعتراض بأن رسالة النبى ﷺ عامة الخ اه ملوى (قوله نواب عنه) أى كما قال بعض المحققين اه ملوى (قوله الخاصة) أى بنا معاشر المؤمنين (قوله العلا) أصله علو بوزن كبر قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وقوله جمع عليا : أى بالضم والقصر اه

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَادَامَ الْحِجَا ... يَخُوضُ مِنْ بَحْرِ الْمَعَانِي لُجَجَا

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْهُدَى ... مَنْ شَبَّهُوا بِأَنْجُمٍ فِي الِاهْتِدَا

محذوف والنصب مفعول أمدح لكن الرسم لا يساعد النصب والرفع أرجح معنى ليناسب ارتفاع رتبته ﷺ [سيد] يطلق لمعان منها متولى السواد : أى الجيوش العظيمة [كل مقتفى] اسم مفعول : أى متبع من الأنبياء والعلماء ، واذا كان سيد كل متبوع لزم أن يكون سيد التابعين من باب أولى [العربى] نعت لمحمد : أى المنسوب الى العرب ، وهم بنو اسمعيل عليه الصلاة والسلام [الهاشمى] المنسوب الى هاشم جد النبى ﷺ الثانى [المصطفى] أى المختار من سائر المخلوقات ، وهو أفضلهم على الاطلاق باجماع من يعتد باجماعه ولا يخفى حسن تقديم العربى على الهاشمى ، والهاشمى على المصطفى لأنه من تقديم العام على الخاص كالحيوان الناطق ، وهذا اشارة لقوله ﷺ « إنّ الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار » ☆ [صلى عليه الله] من الصلاة المأمور بها وهى الدعاء لأن الجملة انشائية وهى من الله رحمة : أى نطلب منك يا ألله وندعوك أن تنزل صلاة : أى رحمة على النبى ﷺ لائقة بجنابه [مادام الحجا] أى مدة دوام الحجا : أى العقل [يخوض] أى يقطع [من بحر المعانى] أى من المعانى التى هى كالبحر فى الكثرة والاتساع [لججا] جمع لجة وهو الماء العظيم المضطرب ، فشبه المسائل الصعبة باللجج بجامع عسر الخوض فى كل ، واستعار اللجج للمسائل الصعبة على طريق الاستعارة المصرحة . وحاصل المعنى أطلب منك يا ألله أن تصلى على النبى ﷺ مدة دوام العقل يخوض : أى يقطع مسائل صعبة من المعانى الكثيرة الشبيهة بالبحر ، وفى الاتيان بمن التى للتبعيض اشارة الى أنه لا يحتوى على جميع المعانى إلا الله تعالى المحيط علمه بجميع الأشياء ☆ [وآله] بالجر عطفا على الضمير فى عليه بدون إعادة الخافض وهو جائز عند بعض المحققين كابن مالك ، وان أوجب الجمهور إعادة الجار ، وآل النبى ﷺ هم مؤمنو بنى هاشم والمطلب فى مقام الزكاة عند الشافعى ، والأنسب بمقام الدعاء حمله على أتباعه المؤمنين ليعم كل الأمة ، وفى مقام المدح على الأتقياء منهم [وصحبه] اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى ، وهو من اجتمع مؤمنا بنبينا بعد البعثة ولا يصح كونه جمعا لأن فعلا لا يكون جمعا لفاعل [ذوى] نعت صحبه : أى أصحاب [الهدى] أى الهداية للخلق وهى الدلالة على طريق توصل للمقصود سواء حصل الوصول اليه أم لا [من] أى الذين [شبهوا بأنجم] جمع نجم وهو الكوكب غير الشمس والقمر [فى الاهتدا] ء بهم والمشبه لهم هو الله أوّلا ، والنبى ﷺ ثانيا ، وقد جاء فى بعض الأخبار القدسية « أن النبى ﷺ سأل الرب عما يختلف فيه أصحابه ، فقال يا محمد أصحابك عندى كالنجوم فى السماء بعضها أضوأ من بعض فمن أخذ بشىء مما اختلفوا فيه فهو على هدى منى » بفتح الهاء وسكون

(قوله العربى الخ) وهذه نعوت جىء بها للمدح لشدة حبه ﷺ ومن أحب شيئا أكثر من ذكره اه (قوله فأنا خيار الخ) كان مقتضى صدر الحديث أن يزاد فى عجزه من خيار ، وحينئذ يكون قوله خيار الأول كناية عنه ﷺ والثانى كناية عن بنى هاشم ، والثالث كناية عن قريش ، والرابع كناية عن كنانه ، وذكر بعضهم الجواب عن ذلك بأن لا تكرر الأشياء زيادة على الثلاث ، وان اقتضاها المقام فليراجع اه باجورى (قوله من الصلاة) أى مشتق الخ (قوله المأمور بها) أى فى خبر « أمرنا الله أن نصلى عليك فكيف نصلى عليك ، فقال قولوا . اللهم صل على محمد » الخ (قوله وقد جاء فى بعض الأخبار الخ) دليل على قوله والمشبه لهم هو الله أوّلا بقوله يا محمد أصحابك عندى الخ

(وَبَعْدُ) فَالْمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ نِسْبَتُهُ كَالنَّحْوِ لِلِّسَانِ
فَيَعْصِمُ الْأَفْكَارَ عَنْ غَيِّ الْخَطَا وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ يَكْشِفُ الْغِطَا

الدال ، وقال ﷺ « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وهذا التشبيه للتقريب على العقول بما ألفوه والاقالاهتداء بالصحب أشرف من الاهتداء بالنجوم لأن الاهتداء بهم ينجى من الهلاك الأخروى والخلود فى النار ، بل ومن الدنيوى بخلاف النجوم * [و بعد] يؤتى بها للانتقال من أسلوب الى آخر والتقدير مهما يكن من شىء ، فأقول بعد البسملة وما بعدها المنطق الخ ، و إنما قدرنا ذلك لأن الظرف من متعلقات الجزاء على الصحيح [فالمنطق] أى العلم المخصوص ، وان كان فى الأصل اسما للادراك الكلى ، والقوّة التى هى محل صدور الادراك وللتلفظ الذى يبرز ذلك لأن بذلك العلم يصيب الادراك وتتقوى القوّة العاقلة وتكون القدرة على التلفظ المبرز لذلك الادراك فهو من تسمية الشىء باسم مايتعلق به ، ثم صار حقيقة عرفية فى العلم المخصوص [للجنان] أى القلب بمعنى اللطيفة الربانية المتعلقة بالقلب اللحمانى تعلق العرض بالجوهر [نسبته] أى المنطق [ك]نسبة [النحو للسان] فالمنطق نسبته للعقل كنسبة النحو للسان فى أن كلا منهما يعصم مايتعلق به فالمنطق يعصم العقل عن الخطأ فى فكره كما أشار الى ذلك الناظم بقوله * [فيعصم الأفكار] أى يحفظها ، وتقدم أن الفكر هو النظر وهذا إشارة الى تعريف المنطق بأنه علم يعصم : أى يحفظ الأنظار [عن] وقوع [غىّ الخطا] أى ضلاله ، والخطأ ضد الصواب ، واضافة الغى الى الخطأ

(قوله وقال صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم الخ) دليل على تشبيه النبى لهم ثانيا اه (قوله بخلاف النجوم) أى بخلاف الاهتداء بالنجوم اه (قوله للانتقال) أى عند الانتقال (قوله من أسلوب) وهو هنا من نوع الثناء ونحوه إلى نوع ذكر السبب الحامل على تأليف الأرجوزة اه (قوله بعد البسملة) فيه اشارة الى أن المضاف اليه منوى معناه لا لفظه ، والا لقال بعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الخ اه (قوله وانما قدرنا ذلك) أى فأقول بعد البسملة (قوله والقوّة) أى الملكة (قوله يبرز ذلك) أى يظهره : أى الادراك ويدل عليه والاسناد مجازى من باب الاسناد الى الآلة اه (قوله للجنان) أى بفتح الجيم . أما بكسرها فجمع جنة بالفتح ، وهى البستان العظيم (قوله الربانية) نسبة للرب بزيادة الألف والنون على غير قياس للمبالغة ، ونسبت اليه لأنه لايعلمها إلا هو سبحانه اه (قوله نسبته) مبتدأ ثان : أى نسبة المنطق للجنان ، والمعنى أن المنطق حالة كونه منسوبا للجنان نسبته كنسبة النحو حالة كونه منسوبا للسان اه (قوله فالمنطق يعصم الخ) أى كما أن النحو يعصم اللسان عن الخطأ فى قوله اه (قوله فيعصم الأفكار الخ) قد نظم بعضهم المبادى العشرة ، فقال :

إن مبادى كل فن عشره الحد والموضوع ثم الثمره
وفضله ونسبة والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

فحده علم : يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى مجهول تصورى أو تصديقى أو يتوقف عليها التوصل الى ذلك . وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة إيصالها الى المجهولات . وغايته كونه يعصم الافكار عن غىّ الخطأ ، وقيل غايته وفائدته معرفة التأليفات الصحيحة والفاسدة . وأما فضله فهو علم يفوق و يزيد على غيره من العلوم بكونه عامّ النفع فيها إذ كل علم تصور أو تصديق وهو يبحث فيهما ، لكن بعض العلوم يفوقه من جهة أخرى . وأما نسبته الى العلوم فهو باعتبار

فَهاكَ مِنْ أُصُولِهِ قَوَاعِدًا تَجْمَعُ مِنْ فُنُونِهِ فَوَائِدًا
سَمَّيْتُهُ (بِالسُّلَّمِ) المُنَوْرَقِ يُرْقَى بِهِ سَمَاءَ عِلْمِ (المَنْطِقِ)

من إضافة العام للخاص ، فان الضلال قد يكون عن عمد ، وقد يكون عن خطأ ، وهذا العلم تعصم مراعاته الذهن عن الخطأ فى الفكر : أى النظر لأنه إذا علم كيفية تركيب القياس من تقديم الصغرى على الكبرى واستيفاء شروط الانتاج ورتب المقدمتين كانت النتيجة صوابا سالمة من الخطأ [وعن دقيق الفهم] أى الفهم الدقيق [يكشف] ذلك العلم [الغطا] أى الستر ، شبه المفهوم الدقيق بالشىء المحتجب تحت الستر والغطا تخييل والكشف ترشيح * [فهاك] اسم فعل بمعنى خذ على ماقال ابن مالك والكاف حرف خطاب [من أصوله] أى من أصول المنطق [قواعدا] أى خذ قواعد هى بعض أصول المنطق ، والقواعد جمع قاعدة ، وهى قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها كقولنا كل موجبة كلية تنعكس جزئية ، وكيفية تعريف أحكام الجزئيات أن تقول مثلا كل انسان حيوان موجبة كلية وكل موجبة كلية تنعكس جزئية فينتج من الشكل الأول كل انسان حيوان تنعكس جزئية وذلك مثل قولك بعض الحيوان إنسان [تجمع] تلك القواعد [من فنونه] أى المنطق والجمع للتعظيم [فوائدا] جمع فائدة وهو ما استفيد من العلم ، والمراد بها الفروع المندرجة تحت القواعد : أى تجمع القواعد فروعا وجزئيات من فن المنطق و يصح عود الضمير فى تجمع الى المخاطب : أى تجمع أنت أيها المخاطب بسبب حفظ تلك القواعد فروعا من فن المنطق * [سميته] أى التأليف المفهوم من السياق [بالسلم] والسلم مايصعد به عادة الى أعلى منه ، فتسميته الكتاب بذلك أشارة الى أنه يتوصل به الى أصعب منه من الكتب [المنورق] بتقديم النون على الراء كما هو الرواية عن المصنف ، و يصح تقديم الراء ، ومعناه المزين المزخرف [يرقى] أى يصعد [به] أى بهذا التأليف [سماء علم المنطق]

وموضوعه كلى لما لأن كل علم تصور أوتصديق . وواضعه إرسطو بكسر الهمزة وفتحتين بعدها وضم الطاء . والاسم المنطق ، و يسمى ايضا بالميزان و بمعيار العلوم . واستمداده من العقل ، وأما حكمه فسيأتى الكلام عليه عند قول المصنف : والخلف فى جواز الاشتغال . الخ ، وأن المعتمد الجواز اه . ومسائله القضايا النظرية الباحثة عن هيئة المعرفات والأقيسة وما يتعلق بهما المبرهن عليهما فيه اه صبان (قوله من إضافة الخ) أى كاضافة شجر أراك (قوله المفهوم) أى المسائل الصعبة ففى كلامه استعارة بالكناية وتخييل لأنه قد شبه دقيق الفهم بشىء مقفل تشبيها مضمرا فى النفس ، وحذف اسم المشبه به ، وأثبت شيئا من لوازمه تخييلا وهو الغطاء والكشف ترشيح إن كان حقيقة فى الحسيات اه (قوله الستر) بكسر السين . أما بفتحها فهو المصدر اه (قوله انسان) موضوع وموجبة محمول (قوله حيوان) قضية صغرى بالنسبة لقوله ، وكل موجبة الخ (قوله الشكل الأول) هو قوله كل إنسان إلى قوله تنعكس (قوله من السياق) هو سابق الكلام ولاحقه (قوله بالسلم) ادخل الباء على المفعول الثانى لأنه يجوز أن يقال : سميت ابنى محمدا وسميته بمحمد اه (قوله السلم) هو هنا حقيقة لأنه عسلم ، واذا قطع النظر عن العلمية فهو مجاز بالاستعارة اه (قوله يصعد) أى يتوصل لما عداه فاندفع مايقال : يلزم على كلام المصنف توصيل الشىء إلى نفسه ، لأن هذا المؤلف يعد من المنطق اه (قوله سماء علم المنطق) فى كلام المصنف استعارة تصريحية أو مكنية فعلى الأولى يكون قد شبه المسائل الصعبة من علم المنطق بالسماء بجامع عسر التناول فى كل . واستعار اسم المشبه به للمشبه ، وعلى الثانية يكون قد شبه علم المنطق بالنجوم بجامع الاهتداء بكل تشبيها مضمرا فى النفس وحذف اسم المشبه به وأثبت شيئا من لوازمه وهو السماء . إما باقيا على معناه الحقيقى أو مستعارا للمسائل الصعبة ، وعلى كل

وَاللهَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ خَالِصَا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ لَيْسَ قَالِصَا
وَأَنْ يَكُونَ نَافِعًا لِلْمُبْتَدِي بِهِ إِلَى الْمُطَوَّلَاتِ يَهْتَدِي

فَصْـــلٌ : فِي جَوَازِ الِاشْتِغَالِ بِهِ

وَالْخُلْفُ فِي جَوَازِ الِاشْتِغَالِ بِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالِ *
فَابْنُ الصَّلَاحِ وَالنَّوَاوِي حَرَّمَا وَقَالَ قَوْمٌ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَا

أى علم المنطق الذى هو كالسماء فى الرفعة والشرف ، فالاضافة من إضافة المشبه به للمشبه ، و يصح أن تكون السماء مستعارة للكتب المطولة من هـذا العلم : أى يتوصل بهذا التأليف الى ماهو أطول منه من الكتب المؤلفة فى ذلك الفن ☆ [والله] منصوب على التعظيم : أى لاغيره كما استفيد من تقديم المعمول [أرجو] أى أؤمل منه لامن غيره [أن يكون] ذلك التأليف [خالصا] من الرياء وحب الشهرة والمحمدة [لوجهه] أى ذاته [الكريم] أى المعطى على الدوام [ليس] ذلك التأليف [قالصا] أى ناقصا بأن لايعوق عن اكماله عائق وليس ناقصا من الثواب والأجر لحب الظهور ، فيكون تأكيدا لماقبله ، أوليس ناقصا مطروحا فى زوايا الخمول والاهمال بأن لاينتفع به كما يشعر به مابعده ، والقالص فى الأصل اسم لاحدى شفتى البعير الناقصة عن الأخرى ، ثم تجوّز به الى الناقص مطلقا من استعمال المقيد فى المطلق ☆ [وأن يكون] ذلك التأليف [نافعا للمبتدى] الذى أخذ فى التعليم ولم يقدر على تصور المسائل وهذا من التواضع لأنه نافع للمبتدى وغيره من المتوسط والمنتهى . ثم بين ثمرة نفعه للمبتدى بقوله [به الى المطولات] من الكتب [يهتدى] أى يتوصل .

﴿ فصل فى جواز الاشتغال به ﴾ أى وعدمه . واعلم أن المنطق قسمان : قسم خال عن شبه الفلاسفة كهذا الكتاب ، ومختصر الامام السنوسى ، وتأليف الكاتبى . فهذا لاخلاف فى جوازه ولايصدّ عنه الامن لامعقول له ، بل هو فرض كفاية لأن القدرة على ردّ شبه الفلاسفة لاتحصل الابه ، وردها فرض كفاية ، وما يتوقف عليه الواجب واجب . القسم الثانى : مختلط بشبه الفلاسفة ، وهذا هو الذى جرى فى الاشتغال به خلاف . والمصنف لما أراد أن يذكر حكم القسم الأوّل الذى أراد تأليف الكتاب فيه جره ذلك الى ذكر حكم المنطق مطلقا ، فحكى الخلاف الواقع فى القسم الثانى الا أنه أطلق فيجب تقييد كلامه به ☆ [والخلف] أى الاختلاف [فى جواز الاشتغال ☆ به] أى بالمنطق جار [على ثلاثة] بالتنوين [أقوال] بدل من ثلاثة ☆ [فابن الصلاح والنواوى] نسبة الى نوى على غير قياس ، والقياس حذف الألف [حرّما] أى الاشتغال

من هذه الأوجه يكون قوله يرقى ترشيحا فليتأمل اه (قوله أن تكون السماء) فهى تصريحية (قوله مستعارة) أى يقال شبهت الكتب المطولة بالسماء بجامع عسر التناول فى كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه الخ (قوله أرجو) أى أؤمل أملا يتعلق بمطموع فيه مع الأخذ فى أسبابه ، وقد يطلق الأمل على الخوف ، ومنه ـ وارجوا اليوم الآخر ـ اه (قوله ثم تجوز به) أى مجازا مرسلا : إما بمرتبة وهو الأقرب أو بمرتبتين أو مجازا بالاستعارة ، و بيان ذلك أنه ان لوحظ أن العلاقة الاطلاق والتقييد ونقل عن المعنى الأصلى الى مطلق الناقص واستعمل فى الناقص المعنوى لكونه فردا من ذلك المطلق فهو مجاز مرسل بمرتبة ، واذا لوحظ أن العلاقة ماذكر ونقل عن المعنى الأصلى الى مطلق الناقص ، ثم نقل عنه الى الناقص المعنوى فهو مجاز مرسل بمرتبتين ، واذا لوحظ أن العلاقة المشابهة كان مجازا بالاستعارة اه (قوله الكاتبى) أى صاحب متن الشمسية (قوله فابن) أى فالامام ابن الصلاح اه (قوله والنواوى) هو الامام أبو زكريا يحيى النووى (قوله نسبة الى نوى) أى على غير

وَالْقَوْلَةُ الْمَشْهُورَةُ الصَّحِيحَهْ جَوَازُهُ لِكَامِلِ الْقَرِيحَهْ
مُمَارِسِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ لِيَهْتَدِي بِهِ إِلَى الصَّوَابِ

فصـــل : فى أَنْوَاعِ الْعِلْمِ الْحَادِثِ

إِدْرَاكُ مُفْرَدٍ تَصَوُّراً عُلِمْ وَدَرْكُ نِسْبَةٍ بِتَصْدِيقٍ وُسِمْ

به ، وتبعهما على ذلك قوم من المتأخرين لأنه لايؤمن على الخائض فيه من أن يتمكن فى قلبه شبهة فيزل بها [وقال قوم] منهم الغزالى [ينبغى] أى يجب كفاية أو يستحب [أن يعلما] حتى قال الغزالى : من لامعرفة له بالمنطق لايوثق بعلمه ، وسماه معيار العلوم * [والقولة المشهورة الصحيحه * جوازه] أى الاشتغال به [لكامل القريحه] أى ذكى الفطنة * [ممارس السنة والكتاب] فيجوزله [ليهتدى به الى الصواب] ضدّ الخطأ لأنه قد حصن عقيدته فلا يخشى عليه من الخوض فى الشبه ، فان كان بليدا أو ذكيا ولم يمارس السنة والكتاب لم يجز له الاشتغال به لأنه لايؤمن عليه من تمكن بعض الشبه من قلبه كما وقع للمعتزلة ، ومن هنا منعوا الاشتغال بكتب علم الكلام المشتملة على تخليطات الفلاسفة الاالمتبحر .

﴿ فصل فى أنواع العلم الحادث ﴾ المراد بالعلم هنا مطلق الادراك لاالادراك النسبة التصديقية فقط كما هو اصطلاح بعض الأصوليين ليصح انقسامه الى التصوّر والتصديق الآتيين . الحادث تقييد للعلم لاخراج علمه تعالى فانه لايتنوّع ، ولأن العلم مفسر بالادراك الذى هو وصول النفس الى المعنى ، وذلك يشعر بسبق الجهل تنزه الله عنه ، ولأن التصوّر الآتى مفسر بحصول الصورة فى النفس وهو من خواص الأجسام فلا يوصف علمه تعالى بالتصوّر ولابالتصديق لايهام مالا يليق مع أن ذكر الأنواع مخرج للعلم القديم ، فالجمع بينه وبين الحادث للتوكيد * [ادراك مفرد] المراد بالمفرد مالبس وقوع نسبة حكمية ، أولا وقوعها كادراك الموضوع ، وادراك المحمول وادراك النسبة فى مثل قولك زيد قائم : فادراك زيد : أى ذاته . وادراك قائم : أى معناه ، وادراك النسبة التى هى ارتباط القيام بزيد . وادراك الموضوع مع المحمول ، أوالموضوع مع النسبة ، أوالمحمول معها ، أو مجموع الثلاثة كل منها [تصوّرا] مفعول ثان لعلم مقدم عليه فيكون المعنى ادراك المفرد [علم] أى سمى فى الاصطلاح تصوّرا ، وذلك صادق بادراك واحد من السبعة التى هى الموضوع والمحمول والنسبة ، أو اثنين من الثلاثة ، أو مجموعهما [ودرك] اسم مصدر بمعنى ادراك وقوع [نسبة] فى مثل قولك زيد

قياس قرية من قرى الشام اه (قوله معيار العلوم) أى ميزان الادراكات التى يعرف به صحيحها من فاسدها اه (قوله الصحيحة) أى لقوّة دليلها (قوله جوازه) قال شيخنا العدوى : أراد به الاذن فيصدق بالوجوب والندب ولم يرد به استواء الطرفين لقوله فى علته ليهتدى به الى الصواب (قوله أنواع العلم) هى أربعة لأن العلم : إما تصوّر أو تصديق وكل منهما ، إما ضرورى أو نظرى ، وتعرض لتنويعه ولم يتعرض لحده لما فيه من الخلاف حتى قيل انه لايحد لكونه ضروريا ، ولأن تنويعه يتضمن تعريفه لما سيأتى أن التقسيم من قبيل الرسم اه (قوله بالعلم هنا الخ) وحدّه علم يبحث فيه عن المعلومات التصوّرية والتصديقية اه (قوله مطلق الادراك) ولو غير جازم أو غير مطابق للواقع فدخل الظن والجهل المركب وتصوّر النسبة المشكوكة والمتوهمة بدليل جعل السيد وغيره إياهما من قبيل التصوّر اه (قوله لايهام مالا يليق) أى به سبحانه وتعالى (قوله أولا وقوعها) أى أو عدم وقوعها : أى مالبس وقوع نسبة أو عدم وقوعها اه (قوله وادراك الموضوع الخ) أى سواء كانت القضية موجبة أوسالبة فتبلغ أربعة عشر وعلى

قائم